

يوم كنا

شعر: أسامة أحمد البدر
الكويت

.. كانت الفرسان من فيافينا جحافل
كانت الرايات إعصاراً تحدى من ينازل
والسيوف البيض تهوي.. تدحر البغي المخاتل
همةً تآبى على اللأواء.. تجتاز الهوائل
يوم كنا.. فاعت الدنيا.. وعمتها الفضائل

من كتاب الله كان المبتدا.. يهدي الأوائل
من شروق الأرض حتى غربها.. يزجي المشاعل
نبتني في كل صقع مسجداً.. أو منبراً للعلم مائل
فاستحال الجذب خصباً.. يملأ الوادي سنابل
هاهو التاريخ بالإنجاز.. والإعجاز.. حافل

قد وهنا.. إنما الإيمان راس.. ليس تغريه البدائل
إن تداعت عصابة نكراء غرّتها موازين موائل
أو أحننا.. باستلاب الذات.. أو هدم المعائل
أو توانى البعض مبهوراً بأضواء المحافل
انظرونا.. جيلنا للفتح أت.. عزّمتنا في الجد هائل

وإصابتها، وحذا القاضي برهان الدين في أكثر الأحيان حذو الأسلاف من الشعراء السابقين باستجلاب المجازات التقليدية وأطلق حيناً آخر المجازات المبتكرة، رغم أن النماذج المسرودة في هذا المقال قلة قليلة، وفي هذه القلة دلالة بينة على اتصال الأدب الأذربيجاني الكلاسيكي بالوشائج القوية بالقرآن الكريم وبمعانيه العميقة وحكمه القيمة. ■

الهوامش:

- (١) E.M.Meletinski. Poetika mifa. باللغة الروسية 1976.3.7 Moskva
- (٢) E.M.Meletinski. Meletinski. Vvedenie v istozieheskuju poetiku eposa zomana. Moskva 1986.3.14 باللغة الروسية.
- (٣) شوقي ضيف- الفن ومذاهبه في النثر العربي - القاهرة - ١٩٦٠ - ص٤٤ .
- (٤) مصطفى عبداللطيف - الحياة والموت في الشعر الجاهلي - بغداد - ١٩٧٧ - ص٣٢٠، ٣١٨ .
- (٥) عدي بن زيد - ديوان - بغداد - ١٩٦٥ - ص١٢٢، ١٥٨، ١٦٠، ٥٣
- (٦) أمية بن أبي الصلت - ديوان - بغداد - ١٩٧٥ - ص٢٢٢، ٣١٦، ٣١٧، ١٨٢
- (٧) G. Gzunelaum/ Litezatuza V(٧) kontekste islamskos sivilizatsii. باللغة الروسية Moskva. 1978. s43
- (٨) Gazi Buzhanaddin . Diran. (٨) Baku, 1998.s40 باللغة التركية.
- (٩) المصدر نفسه ص ٥٤ .
- (١٠) المصدر نفسه ص٣ .
- (١١) المصدر نفسه ص ١٦٥ . (وجناه: جناح، ولكن التركية اللاتينية الحديثة تكتب حرف الحاء هاء، ونقلتها الكاتبة كما هي) التحرير.
- (١٢) المصدر نفسه ص ٣١٣ .
- (١٣) Gazi Buzhanaddin, Divan. s324.
- (١٤) المصدر نفسه ص ٣٢٩ .
- (١٥) المصدر نفسه ص ٥٨٩ .
- (١٦) المصدر نفسه ص ١٨٨ .